: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i11.146

TJFPS

ISSUE 11

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

دور العامل الخارجي في عملية التحول الديمقراطي (دول الربيع العربي انموذجا)

" The Role of External Factor in the Democratic Transformation Process (The Arab Spring Countries as a Model) "

Sabah Muhammed Saleh Al-Jubori [a]
[a] University of Tikrit/ College of Political Science

م. صباح محمد صالح الجبوري [a] *
[a] جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 19 July. 2017
- Accepted 10 August. 2017
- Available online 30 Sept. 2017

Keywords:
- The external factor
- Arab Spring revolutions
- Change
- Regional interventions
- Gilded conflict

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The democratic transition is often seen through the lens of revolutionary context as the nearly sole pathway in the Arab world. It suggests that there is no room for a democratic transition process without a solution or military intervention (internal or external), revolutions, coups, or protest movements. This is primarily related to the fundamental principle of peaceful power rotation, which has become the core challenge of democratic transition internally, leading to the acceptance of the idea of external interventions and regional influences due to the internal dynamics of Arab political systems.

*Corresponding Author: Sabah Muhammed Saleh Al-Jubori ,E-Mail: sabah@tu.edu.iq
Tel: xxx , Affiliation: University of Tikrit/ College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ 2017/07
- القبول : 2017/19\10
- النشر المباشر: 30/ 2017/09

الكلمات المفتاحية :
- العامل الخارجي
- ثورات الربيع العربي
- التغيير
- التدخلات الإقليمية
- مذهبة الصراع

الخلاصة : عُد التحول الديمقراطي عن طريق السياق الثوري بكونه الطريق شُبه الوحيد في العالم العربي وكأن الحال يقول أن لا مجال لعملية الانتقال الديمقراطي بدون حل أو تدخل عسكري (داخلي أو خارجي)، ثورات أو انقلابات أو حركات احتجاجية، والأمر متعلق بالدرجة الأساس بمبدأ التداول السلمي للسلطة الذي أصبح محور إشكالية التحول الديمقراطي داخلياً مما أفضى إلى استيعاب فكرة التدخلات الخارجية والتأثيرات الاقليمية بشكل محوري بسبب متعلق بالمحتوى الداخلي للأنظمة السياسية العربية.

المقدمة

عُد التحول الديمقراطي عن طريق السياق الثوري بكونه الطريق شُبه الوحيد في العالم العربي وكأن الحال يقول أن لا مجال لعملية الانتقال الديمقراطي بدون حل أو تدخل عسكري (داخلي أو خارجي)، ثورات أو انقلابات أو حركات احتجاجية، والأمر متعلق بالدرجة الأساس بمبدأ التداول السلمي للسلطة الذي أصبح محور إشكالية التحول الديمقراطي داخلياً مما أفضى إلى استيعاب فكرة التدخلات الخارجية والتأثيرات الاقليمية بشكل محوري بسبب متعلق بالمحتوى الداخلي للأنظمة السياسية العربية.

حيث مارست انظمة الحكم العربي سياسات القمع والاستبداد التي عمرت طويلاً، وتمادت في انتهاك حقوق الشعوب وحرياته دون أن تُغير الأنظمة سياستها حتى تلك التي شهدت انقلابات وثورات كان مجرد استبدال القمع بقمعٍ أخر، ظل الأمر على تراتبية واحدة مع الفارق النسبي لكل دولة منفردة، مروراً بتجارب إصلاحية عدة ثورات أو احتجاجات أو انقلابات أو عمليات تدخل المؤسسة العسكرية، حتى وصل الحال لبروز ثورات الربيع العربي نهاية العام 2010 ومطلع العام 2011 كاحتجاج على الأوضاع المعيشية التي خلفها استبداد الأنظمة الحاكمة التي جاءت بشعارات الإصلاح السياسي والدستوري وضرورات التحول الديمقراطي وحقوق وحريات الانسان، ولو لاحظنا تاريخ ثورات الربيع العربي الحديث لاستنتجنا منها خلاصة مهمة هي أن جميع تلك المحاولات والتجارب رفعت شعار الديمقراطية أو الانتقال إليها، لكن نسأل: ما مدى صحة ذلك على أرض الواقع أو بالأحرى ما الذي تحقق من تلك الشعارات على الواقع العملي؟؟

على الرغم من جميع التحليلات التي تناولت الاسباب والدوافع التي اشعلت حركة الاحتجاجات الشعبية سواء كانت مشككة بانطلاقها بدوافع خارجية مصلحية أو كونها انطلقت بمظاهرات "عفوية" نتيجة الوضع المتردي الذي لحق بالمواطن العربي فالمهم هنا هو نقطة التحول الكبيرة التي وصلت اليها تلك الشعوب بانتقالها من مرحلة الحكم المستبد الى مرحلة اخرى تتسم بالديمقراطية رغم العثرات الكبيرة التي واجهت التحول الديمقراطي، من عوامل سياسية واجتماعية وثقافية وكذلك انعدام التنظيم الحقيقي والرؤية البعيدة لقيادات ومنظمي الاحتجاجات الشعبية وعوامل اخرى كلها وقفت عائقاً منيعاً أمام التحول الديمقراطي في دول ثورات الربيع العربي والتي أعطت هذه الاختلالات فرصة مسوغة للتدخل الخارجي (الاقليمي والدولي) والتأثير على مسار الثورات من جانب وعلى عرقلة عملية التحول الديمقراطي من جانبٍ أخر.

فيما يمكن القول ان امكانية الانتقال الديمقراطي في تلك الدول ليس بالأمر المستحيل إذ من الممكن اتخاذ خطوات حقيقية ومدروسة لإنجاح العملية الديمقراطية تتمثل بفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن بعضها البعض كخطوة نحو التحول المنشود وايضاً ضمان مبادئ الديمقراطية (التداول السلمي، حق المواطنة وغير)، ومسالة حرية الفكر والدين والعقيدة وتحقيق العدالة المنشودة وهو ما لم تتضح صورتهِ في دول ثورات الربيع العربي الذي تحالفت ضدها العوامل الداخلية والخارجية لقطع الطريق أمام الانتقال الديمقراطي.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث في وجود تأثير خارجي على ثورات الربيع العربي والسعي على عرقلة مسار الانتقال الديمقراطي والتأبيد لحالة العنف والاستبداد والديكتاتوري أي أن محور المشكلة يدور حول علاقة التحول الديمقراطي وثورات الربيع العربي بالتأثيرات الدولية، وقياس حجم ذلك التأثير عن طريق النقد والتحليل.

أسئلة البحث:

ما هي علاقة التحول الديمقراطي في ثورات الربيع العربي بالتأثيرات الخارجية؟؟

أسئلة فرعية منها:

هل نجح التحول الديمقراطي في دول ثورات الربيع العربي، أين الخلل في إخفاقات التحول، هل أثرت العوامل الخارجية على ثورات الربيع العربي وما مدى ذلك التأثير؟؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة البحثية الى ما يلي :_

أ _ محاولة الوقوف على حقيقة العلاقة بين الديمقراطية والثورات العربية.

ب _ التحقق من أثر الثورات على التحول الديمقراطي.

ج _ محاولة الوقوف على اهم النتائج حول علاقة الديمقراطية بثورات الربيع العربي.

منهجية البحث:

ركزت الدراسة على ثمة مناهج بحثية لهذه الدراسة وبشكل أدق تناولت مناهج مثل: المنهج التحليلي (الوصفي)، لتوصيف الحالة وتحليل سياقاتها العلمية، كذلك تناولت الدراسة مناهج أخرى مثل المنهج النقدي، والتاريخي للدراسة.

هيكلية البحث:

تنقسم الدراسة إلى مُقدمة ومبحثين، كل مبحث منقسم إلى مطلبين وفق السياقات المنهجية، أضافة للخاتمة وقائمة المصادر، وعلى النحو التالي:_

المبحث الاول : الديمقراطية والثورات : المفهوم والعلاقة

المطلب الاول : مفهوم الديمقراطية والثورات

المطلب الثاني: علاقة الثورات بالتحول الديمقراطي

المبحث الثاني: تأثير المحيط الاقليمي والدولي في عملية التحول الديمقراطي

الطلب الاول: اثر العامل الاقليمي في عملية التحول الديمقراطي

المطلب الثاني: اثر العامل الدولي في عملية التحول الديمقراطي

المبحث الثالث: معوقات وسبل التحول الديمقراطي في الوطن العربي

المطلب الاول: معوقات التحول الديمقراطي في الوطن العربي

المطلب الثاني: اليات وسبل التحول الديمقراطي في الوطن العربي

الخاتمة :

المبحث الاول : ماهية ثورات الربيع العربي: المفهوم والعوامل

عانت الشعوب العربية نتيجة سياسات القمع والتسلط والاستبداد زمنا طويلا من المشاكل والهموم رافقهُ مُصادرة الحريات الشخصية وتفشي الامية وانعدام الخدمات الضرورية للمواطن العربي مما دفع الشارع الى التحرك بشكل عفوي كاسراً عقدة الخوف وجدار الصمت، لينتفض ويطالب بحقوقهِ المستلبة غير مبالياً بالتضحيات لأنه لا يملك شيء يخسره امام ممارسات الانظمة الاستبدادية التي صادرت كل امتيازاته كمواطن، واستأثرت بالسلطة والثروة وصادرت حريات وكرامة الشعوب، هذه الهيمنة ناجمة عن عوامل ومؤثرات عديدة دفعت بهذا الاتجاه.

من هنا تتدخل في تفسير الانتفاضات الجارية عوامل عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وكذلك الدور الخارجي في تأجيج تلك الثورات، لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث الى مطلبين، في الاول سوف نقف عند مفهوم الثورة لغوة واصطلاحاً وإجرائياً، أما المطلب الثاني فسوف نتناول عوامل قيام الثورات وينقسم الى قسمين يتضمن القسم الاول العوامل الداخلية أما القسم الثاني فنتناول فيه العوامل الخارجية، وعلى النحو التالي:

المطلب الاول : مفاهيم الديمقراطية والثورات

مفهوم الديمقراطية

جاء مفهوم الديمقراطية بالأساس من أجل حكم الشعب لنفسه وممارسة الحقوق والحريات دون وصاية أو قيد، أو كما عرفت به الديمقراطية على أنها تعني حكم الشعب بواسطة الشعب للشعب، بطريقة غير مباشرة

على اعتبار إنه ليس من المعقول أن يصبح الشعب كله حاكما, وإنما عن طريق انتخابات ممثلين للشعب[1] وبالتالي فالديمقراطية هي حكم الشعب عن طريق ممثلي الشعب، وهي هنا مرادف ونقيض تام لحكم الأقلية أو الدكتاتورية والاستبداد.

كما تعرف الديمقراطية بكونها "نظام سياسي تنافسي يضم عدة أحزاب"[2] وأن النواة الأولى لها هي الاحترام العميق للأخرين مشاعراً وافكاراً ووجوداً ومساواة الأخرين بالذات[3], وهي في جوهرها تعني إن المواطنين المتساوين في الحقوق هم مصدر شرعية الحكم[4], بينما يعد الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي أول من نقل تجربة ومفهوم الديمقراطية الذي ساد أوروبا وعم أرجائها في أعقاب الثورة الفرنسية (1789) والذي أكد على الحريات الفردية والعامة للمواطنين, وتنظيم الحياة السياسية من خلال الدساتير المكتوبة والذي ضمنه كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص بأريز"[5] حتى أصبحت قضية الديمقراطية هي إحدى القضايا الرئيسة التي انشغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر منذ بزوغ فجر النهضة الحديثة, إذ شهد الوطن العربي تطوراً في مفاهيم الديمقراطية جاء بفعل تغيرات مهمة حدثت على مدى القرنين الماضيين[6] كانت ترمي في صالح الاندفاع نحو الديمقراطية بما هي إصلاح وتجديد وتحديث لقيم القدامة والماضوية بما هي تراث سلبي, دون أن ينجر ذلك إلى ثوابت التراث الديني بما هو الإسلام وعقيدته السليمة، سوف يرتبط بالديمقراطية مفهوم التحول أو الانتقال الديمقراطي المرافق للثورات وجهود الإصلاح الدستوري والسياسي.

مفهوم الثورة:

لا يوجد اجماع بين علماء الاجتماع والسياسة حول تعريف الثورة، فنجد من يستعملها للاستدلال على تغيرات عامة في ظروف سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية، اي عندما يتغير نظام حكم معين ويعقبه تغيير النظام القانوني والاجتماعي المصاحب له بشكل فجائي وعنيف، كما يستخدم هذا المصطلح لتعبير عن تغيرات جذرية في مجالات اخرى مختلفة، فيما ظلت هناك محاولات لتحديد المفهوم العلمي للثورة جارية وباستمرار، لكن لا يمكن ان ترتقي في ذلك الى مرتبة التعريف العلمي لها، فالمفردة جرى استخدامها في مجال اللغة وحتى في الكتابات التاريخية واطلقت كتسمية على عدد كبير من القضايا والظواهر المختلفة،

(1) علي رمضان فاضل, موسوعة الاديان والمذاهب المعاصرة, دار طيبة للطباعة، ط1, القاهرة, 2010, ص186.
(2) تشالز تيللي, الدِيمُقْرَاطيَّة, ترجمة: محمد فاضل طبّاخ, المنظمة العربية للترجمة، ط1, بيروت, 2010, ص25.
(3) محمد محفوظ, الإسْلام وَرِهَانَات الدِيمُقْرَاطيَّة: منْ أَجْل إعَادة الفَاعِلِيَّة للحياة السَّياسيّة والمَدَنيَّة, المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء, 2002, ص8 .
(4) مجموعة كتاب، المسألة الدِيمُقْرَاطيَّة في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, ط2, بيروت، 2002, ص131.
(5) مجموعة كتاب، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، ط1, بيروت, 1984,, ص812.
(6) المصدر نفسه، ص115.

والتي تمتد من بداية أي تحرك مسلح او غير مسلح ضد نظام ما، وتتضمن التحركات التي تمارس لأسقاط هذا النظام وتغييره الى نهايته، الامر الذي يعقد مسالة تدقيق المصطلح علمياً، واستخدمت كلمة (ثورة) في اللغة العربية لوصف التحركات الشعبية، واطلق على انواع عديدة من هذه التحركات بالثورات، منها ثورة الزنوج وثورة القرامطة وأيضا الثورة الليبية بقيادة عمر المختار، والثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية وثورة عام 1952 بقيادة جمال عبد الناصر[1] لكن يمكن تحديد هذا المفهوم إلى كونهُ تعبير عن تغييرات فجائية وجذرية في الظروف السياسية والاجتماعية، مثل تغيير نظم الحكم[2].

وفي اتجاه اخر نرى ان الثورة تعطي معنى لغوي هو الهيجان والسطوع والوثوب، اما اصطلاح مفردة ثورة في اللاتينية **Revolution** ويقابله في ذلك مفردة ثورة في اللغة العربية والتي هي تعبير فلكي درج استخدامها بعد ان اطلقه العالم **كوبر نيكو*** على الحركة المنتظمة للنجوم حول الشمس ، وبما ان هذه الحركة لا تخضع لتحكم الانسان فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية اي لا يمكن مقاومتها، لذا استخدم هذا المصطلح للاستدلال على المتغيرات المفاجئة التي تحدث في النظم السياسية و الاقتصادية والاجتماعية، فقد جرى استخدام متغيرات اخرى كالتمرد والعصيان قبل ذلك التاريخ[3].

في حين اعتبر "هاري ايكشتاين" في مقدمته عن الحرب الداخلية بانها محاولة التغيير بالعنف او التهديد باستخدامه ضد نظام حكم او ضد منظمة، عبر سلسلة من التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية والثورة شكل من اشكال الانتقال من تشكيل الى تشكيل اخر، كما انها تعني قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي القديم الى تشكيل اكثر تقدماً، يكون فيه انتقال السلطة الى الطبقات الثورية[4].

وقد تجتمع التعريفات المبينة لمفهوم الثورة في المدارس العلمية المتنوعة على كلمة اساسية وهي (التغيير الجذري الشامل) فالثورة اذن بهذا المعنى هي التغيير الجذري الشامل للأوضاع السائدة والاتجاه نحو استبدال اوضاع جديدة بدلا منها تتخطى الواقع الى المأمول، وهو ما يرغب ويحلم به الشعب، كما انها تعني التحرك الشعبي الجماهيري لإسقاط النظام القائم واستبداله بنظام اخر يتماشى بأهدافه في حالة جديدة تحقق نقلة

---

(1) عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2012، ص 7-12 .

2() عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، ط1، بيروت، 1993، ص870.

* عالم فلك بولندي ، ولد عام 1473 م في توران- بولونيا واعتبر كوبر نيكوس ان الشمس ثابتة وان الكواكب السيارة تدور حولها ، وان الارض تقوم بدوران حول الشمس مرة في السنة وتدور مرة في اليوم حول مركزها .وهذا المركز يتغير اتجاهه تغيرا بطيئا وطويلا مما يؤدى الى تتابع الفصول والانقلابين الخريفي والربيعي، وكان لنظريته اثرا كبيرا في اذهان المفكرين من بعده .

(3) باكينام رشاد الشرقاوي، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية،" رسالة ماجستير"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 1993، ص 10.

(1) سلمان بونعمان، فلسفة الثورات العربية: مقارنة تفسيرية لنموذج انتفاضي جديد، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، 2012، ص18.

نوعية في حياته الشاملة[1] اي ان هذا يعني ان الثورة حالة شعبية جماهيرية، تعبر عن تغيير جذري للأوضاع ، وهدم للواقع السائد وبناء لوضع جديد يتضمن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اي انها حالة شاملة وليس احادية الجانب .

وفي نفس السياق هناك من يقول ان الثورة تغيير سريع في بنية المجتمع سلمياً وبخطوات تدريجية، او عنف ينهي الامر بشكل فجائي يؤدي الى تغيير جذري حضاري يتضمن البنى الفوقية والتحتية في الحياة، اي انها انتقال حضاري من حالة الى حالة اخرى اكثر نضوج وأسمى، وولادة طبيعية تتوفر بها طرق البقاء والرسوخ، وايضاً هي عملية تغيير سريعة وشاملة للنظام بشكل يؤدي للإطاحة بالنظام السياسي القديم والتابعين له في ضوء الاهداف التي امن بها الثوار وادت الى احداث هذا التغيير في النظام السياسي، وعدم قبولهم باي عمليات ترقيعيه لإصلاح النظام القديم[2] باعتبار الثورة عملية تغيير جذري لا ترضى بأنصاف الحلول.

أما الدكتور طه جابر العلواني في كتابه (تأملات في الثورات العربية) فيقول ان الثورة الشعبية هي ثورة وانفجار يقوم به شعب مضطهد ومظلوم ضد مستبد اغتصب كل حقوقه العامة والخاصة، وصادر حرياته وانتهك حرماته بشكل استعلائي، يتصرف بتلك الحقوق كيفما يشاء دون مراعاة قبول او رفض ابناء الشعب بذلك، وعليه عندما يجد الانسان انه خسر كيانه وانسانيته وسلبت ارادته لصالح المستبد والمقربين اليه من افراد النظام، فانه سوف يتفجر بركان غضب نتيجة الكبت والاحتقان والقهر المتجذر في نفوس جماهير الشعب ضد هذا النظام الطاغية دون مبالاتهم باي تهديد او وعيد من قبل النظام واعوانه[3].

وبالتالي فمفهوم الثورة هو واحد من أكثر المفاهيم التباساً وتنوعاً واستعمالاً، تداول في أكثر من محفل وفي العديد من المناهج والاقسام العلمية، وهو ما يمكن سمتهُ بالمفهوم المتعدد، ويمكن تعريف ثورات الربيع العربي بأنها هيجان شعبي غاضب ضد أنظمة التسلط والاستبداد في العالم العربي قام بها شباب عرب محضين، دفعهم عامل الفقر والعوز والحرمان وفقدان الأمل والشعور بالخيبة من الأنظمة الدكتاتورية.

المطلب الثاني: علاقة الديمقراطية بالثورات

(1) مجموعة كتاب، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص 34 .

(2) احمد ابراهيم، التنظيم الثوري :اللجان الثورية اداة الثورة الشعبية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع، ط2، طرابلس، 1982، ص14-80.

(3) طه جابر العلواني، تأملات في الثورات العربية، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت،2013 ، ص9-10.

هناك من يذهب في القول الى ان قيام أي ثورة في مجتمع ما قد يتعارض مع مفهوم الديمقراطية حيث يعتقد أنها بمثابة الخروج على الشرعية القائمة وهدمها لكثير من مؤسسات النظم السائدة وفرضها وجهة نظر اجتماعية مضادة أو مغايرة هو عمل لا ديمقراطي وفق منظور النظام[1]، في حين يذهب هناك أبعد من ذلك مبرراً غياب الديمقراطية في العالم العربي وفشلها من الاندماج في ذلك المجتمع هو الأمر الذي زاد من حظوظ خيارات الثورة والدعوة الى التغيير, لأن النقيض التام للديمقراطية هو الدكتاتورية[2] ومن هنا تبدو علاقة الثورات بالديمقراطية أو بالعكس مسألة جدل فيمن يلحق بالثانية، ويقال أن الثورة قد تختلف بأدبياتها عن أدبيات الديمقراطية في مرحلة كهذه, لأن من الصعب دخول الثورة والديمقراطية من باب واحد في آنٍ واحد للمجتمعات التي تحتاج الى الثورة والديمقراطية، و"إنَّ الثورة لا تولد مع الديمقراطية في يوم واحد, والثورة لكي تولد وتترعرع ويشتّد عودها وتنضج, تحتاج الى مسار طويل وتراكم يحتمل التجربة بما فيها الخطأ والصواب"[3] فالثورة ليست توأم للديمقراطية, وليس العكس صحيح تماماً, وإن غياب الديمقراطية في المجتمعات العربية الاسلامية كان سبباً كافية لقيام الثورات, على اعتبار أن الديمقراطية هي عملية "تصفية" لتنقية الأجواء وخلق مناخ رحب يخفف عن التوتر الحاصل, ويثبط مقومات التصعيد ويدعو الى تنظيم حالة الصراع وتحولها الى حالة موائمة وتقارب يُصفر الخلافات.

وهو ما يدفع للقول بأن ما بين الثورة والديمقراطية طريق شائك وطويل ومعقد[4]لا يمكن الوصول الى الديمقراطية إلا من خلال الثورة على الظلم والبؤس والاضطهاد, وإن ثورات الربيع العربي اليوم تمر بمخاض صعب ضمن سياق الانتقال نحو بناء أنظمة ديمقراطية, كونها رفعت سقف الحريات في دول

[1] () علي الدين هلال (وأخرون), الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، ط4, بيروت, 1998, ص33.

[2] والأخيرة سياسة تتبنى العنف والتهميش والاقصاء وتشكيك بهوية الاخر داخل بينة المجتمع الواحد, وهو المسار الذي يكون بداية لمشروع الثورة, الذي بدأ في العالم العربي مطلع العام 2011 واستمر حتى اللحظة بين ثورات مضادة, وأخرى مستعادة ومرحلة ما بعد الثورة.

[3] () عبد الحسين شعبان, "خريطة التغيير العربية: إضاءات في طروحات مغايرة", مجلة حمورابي, بغداد, العدد 5, السنة الثانية, 2013, ص12.

[4] () المرجع نفسه، ص13.

الربيع بشكل غير مسبوق[1], فالثورة لا يمكنها أنْ تحقق أهدافها بدون توفر الديمقراطية ومبادئها العامة وسياقاتها العريضة, والديمقراطية لا تنجح بدون ثورة نشطة على الاستبداد والتبعية والتخلف, بالتالي فعملية التغيير الثوري قد تؤدي إلى انتعاش الأفكار الديمقراطية لا سيمّا المطالبة بالحرية والكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية[2], ومن ثم تعمل تلك الافكار على تصفير ارقام المشاكل بين اكبر التيارات السياسية العلمانية والاسلامية, وتهيئة المناخ المناسب للحوار البناء, فالتغيير يعني تصفير كل المشاكل, ويعني طي صفحة الماضي والبدء بصفحة جديدة, فالعلمانيين والإسلاميين هم جميعهم ابناءنا واخواننا, لا يمكن ان نقصي احد او نهمش دور احد في المجال الحياتي, لانهم مثلنا لهم طروحاتهم وقناعاتهم.

وهكذا فالديمقراطية قد لا تُجئ بالثورة, لكن الثورة بكل تأكيد هي من تأتي بالديمقراطية, لكن ليس كحتمية تاريخية أو سيرورة تطورية وإنما بتوفر شروط الانتقال الديمقراطي الموضوعية والمادية والمعنوية, وأفضل صورة الثورات هي الثورة الديمقراطية بكل ما تعنيه من معنى, لأنها تحمل أكبر إنجاز في طياتها وبرنامجها السياسي العام ألا وهو إنجاز التأسيس لثورة ثقافية جديدة[3] تمثل كل قطاعات المجتمع ونواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية, وهي المرحلة _ أي مرحلة الثورة الديمقراطية _ التي لم نصل لها بعد, والمسعى من الثورة هنا هو الوصول لانتقال ديمقراطي حقيقي، لكن الأمر يتوقف على العوامل المؤثرة الداخلية والخارجية، مع التركيز على العوامل الخارجية (الإقليمية) تساوقاً مع مادة البحث.

---

[1] () صلاح الدين الجورشي, "الثورات العربية .. مشروع ناقص من داخلة", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص31.

[2] () عبد الحسين شعبان, "خريطة التغيير العربية", مرجع سابق, ص20.

[3] () توفيق المديني, "الطور الثاني من الثورات الشعبية العربية: العوائق والعثرات", مجلة حمورابي, بغداد, العدد الأول, السنة الأولى, 2011, ص39.

المبحث الثاني: تأثير المحيط الاقليمي والدولي في عملية التحول الديمقراطي

لا يمكن اغفال الدور الخارجي للمحيط العربي وما يشكله من تأثير قوي على كل ما يحدث في المنطقة العربية تدفعه بذلك عوامل مصلحية ادت الى قيام ثورات الربيع العربي، فهناك عوامل مؤثرة خارج حدود الدول التي قامت بها تلك الثورات، وهذه العوامل الخارجية لها دور لا يمكن إغفاله بصورة عامة في إحداث التغييرات في الشرق الأوسط، ولكن يختلف دور وتدخل كل دولة خارجية تبعاً لمدى مردود المصالح والمكاسب التي تحصل عليها جراء تلك الاحداث.

وعليه سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين يتضمن المطلب الاول: تأثير المحيط الاقليمي في عملية التحول الديمقراطي ومطلب اخر يتضمن: تأثير المحيط الدولي في عملية التحول الديمقراطي.

المطلب الاول: تأثير المحيط الاقليمي في عملية التحول الديمقراطي

يتبين موقف هذا العامل من عملية التحول الديمقراطي تبعاً لمدى تفاعل كل دولة اقليمية مع مجريات الاحداث التي حصلت في دول الربيع العربي، وكذلك على موقفها الداعم او والرافض لتلك الثورات .

وفيما يلي سوف نستعرض اهم مواقف الدول الاقليمية وتأثيرها في مجريات الامور التي حدثت .

الموقف الايراني

لا يخفى على الجميع حجم التدخلات الايرانية في المنطقة العربية وتحديداً في الفترة التي سبقت قيام ثورات الربيع العربي بوقت وجيز ، ففي مطلع العام 2010 اثارت ايران مسالة الخليج اعربي هو ام فارسي ؟ فقد صرح رئيس الاركان الايراني بأن الخليج يعتبر جزء من ايران وهذا دليل على كون العلاقات الخليجية الايرانية ليست على ما يرام، وكذلك التصريحات الايرانية بشأن البحرين بزعم كونها محافظة تابعة لها، ومسالة احتلال الجزر الامارتية من قبل ايران، كل ذلك يعد مؤشرا على تعثر العلاقات العربية الايرانية[1] .

وبخصوص الدور الايراني في مسالة التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي، فقد تفاوت بين رافض ومؤيد لتلك الثورات فرفضها في سوريا والعراق ودعمها في اليمن ومصر وتونس وليبيا، وكان رافض التدخل العسكري الخليجي في اليمن مهدد الدول الخليجية بدفع الثمن اذا لم تتوقف عن ذلك .

ففي تونس رحب الاصلاحيون الايرانيون بالثورة معتبرين قيامها استرداد للكرامة والحرية ومقارعة الاستبداد، حيث يرى سفير ايران السابق لدى فرنسا صادق خرازي ان تحقيق المدنية اصبح مطلب الجماهير المنتفضة، وان سجل الانظمة العربية في مسالة الحرية والديمقراطية وسيادة القانون مؤسف للغاية، وان الصحوة العربية لن تتوقف عند بلد محدد ولن يستثنى منها احد [2].

اما موقف إيران من الثورة السورية فقد عبر عنه مدير مركز الدراسات الايرانية العربية بالقول :إن إيران تدعم الثورات العربية لكن ليس في سوريا لأن دمشق تقاوم إسرائيل، وايران تبني علاقاتها مع الدول العربية حسب درجة معارضتها للكيان الصهيوني، ففي تقدير من يؤيد هذا الراي يرى أن إضعاف النظام في سوريا أو إسقاطه سوف تكون له ارتدادات سلبية على دور ايران في المنطقة لأنه حليفها الاستراتيجي منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، فسوريا تعتبر جسر ايران إلى لبنان وفلسطين والمتوسط عموماً [3].

لذلك يمكن القول ان الموقف الايراني تجاه التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي كان متفاوت بين دولة واخرى حسب ما تقتضي المصلحة الايرانية وبما يحقق الاهداف التوسعية لها، فنجدها تؤيد بعض الدول في عملية التحول الديمقراطي وتدين اخرى لعلاقاتها مع النظام القائم في تلك الدولة .

---

[1]() ساسين عساف، **العلاقات العربية الايرانية والعلاقات العربية التركية**
http://www.arabnc.org/details.php?id=410&cid=139&tohide=0

[2]() امجد مرادي، ايران وثورات العرب بين الصحوة الاسلامية والربيع العربي، مؤسسة الفكر العربي، ط1، بيروت، 2014، ص582.

[3]() المصدر نفسه .

الموقف التركي

واجهت تركيا في مواقفها من الثورات العربية مسائل حدّت من فاعلية سياساتها، والتي تتعلق بالمصالح الاقتصادية وتشابه تركيبتها العرقية والطائفية مع المجتمعات العربية، كما كانت الية عمل النظام السياسي التركي ببنيته البيروقراطية أحد أهمّ محددات السّياسة التّركية تجاه الثورات العربية فقد تبنت مسار هادئ اقتصر على قوى المعارضة لاحتواها، فاحتضنت قوى المعارضة وتبنت الدعوة لرحيل الاسد، لذلك سيكون لها دور كبير في سوريا لتبنيها قوى المعارضة السورية وكونها الاقوى والاكثر اهمية من بين الدول المجاورة للدولة السورية[1] .

أما موقف الحكومة التركية ازاء الثورة التونسية فيمكن ملاحظته من خلال قيام وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلوا بإصدار بيان اكد فيه استعداد تركيا لدعم المطالب الديمقراطية للشعب التونسي، وأعرب عن أمله في الانتقال السلمي للسلطة في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية، واكد في بيان لاحق من يوم الاثنين 21فبراير 2011 أثناء مؤتمر صحفي في
جورجيا، ان ثورة تونس مثلت نموذجاً يحتذى به في كل البلدان ألتي تسعى للإصلاح إذا ابتعدت عن مزالق المسار نحو الديمقراطية، وأضاف" إذا تم التحول الديمقراطي في تونس بنجاح يمكن أن تكون نموذجا لدول أخرى[2] .

وكذلك يتبين الموقف التركي تجاه الثورة المصرية من خلال دعوة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان للنظام المصري الى الاستجابة الفورية لمطالب الشعب المصري والعمل على تهيئة المناخ الديمقراطي الذي يضمن حرية التعبير عن الراي، وحذر من التدخل الاجنبي في الشؤون المصرية، وفي خطابه الاسبوعي المتلفز للبرلمان التركي قال اروغان مخاطباً الرئيس المصري: استمع الى صراخ شعبك ومطالبه الانسانية دون تردد، ووصف اردوغان خطابه إلى رئيس مصر بأنه نصيحة صادقة وتحذير

---

[1] مجموعة مؤلفين، التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص 19-20 .

[2] () تركيا :ثورة تونس نموذج يحتذي به الآخرون، **الراي نيوز**، 21 فبراير 2011 م.
http://www.alraynews.com/News.aspx?id=393015

مخلص. ومن جهة اخرى ناشد اردوغان المتظاهرين أن يتجنبوا العنف من خلال حمايتهم لأرث البلاد التاريخي والحضاري[1] .

الموقف الاسرائيلي

يتبين الموقف الاسرائيلي من عملية التحول الديمقراطي والتي بدأت بوادرها مع انطلاق ثورات الربيع العربي بادراك القادة الصهاينة ان وقت الانتظار قد نفذ، وحان الوقت لتولي حكام جدد غير مؤهلين على الادارة والمواجهة معهم، مما يعني قدرة الكيان الصهيوني في التوسع وبناء مستوطنات جديدة كيفما يريد بشكل يحقق ما يسعى النظام الصهيوني الى تحقيقه .

يقول الكثير من المحللين ان الكيان الصهيوني استفاد من الفوضى التي حدثت جراء انطلاق الثورات العربية عندما ابعد مصر عن كونها مرساة الغرب السياسية في منطقة الشرق الاوسط، بتصوره انه اربكها جغرافياً وقلل من ثقلها الديمغرافي القائم على ارتفاع نسبة الشباب، من خلال خلق موجات استياء بينهم عن طريق دس مزيج مغرض عبر وسائل التواصل الاجتماعي لظاهرة البطالة وعجز الانظمة عن توفير فرص عمل وايجاد حالة قلق لدى المستثمرين الاجانب، كل هذا كفيل بجعل الشباب المصري المرعب للكيان الصهيوني، قنبلة بوجه المصريين انفسهم[2] .

وفي نفس السياق فأن وجود برنارد ليفي وهو فرنسي من اصل يهودي في قلب احداث مصر يترك نقاط استفهام عديدة، ماذا يعمل مفكر ذو جذور يهودية في مصر ابان تلك الفترة؟ وهل أن تحركاته حباً في الحرية والديمقراطية كما يدعي ؟ .

وتجدر الاشارة ان برنارد ليفي كان من الداعمين للثورة الليبية ضد القذافي، وهو مبعوث حكومة فرنسا إلى مدينة بنغازي، وقد التقى مع رئيس المجلس الانتقالي مثلما التقى به العديد من الوفود في دول العالم، وصرح بقوله " أنا صديق لإسرائيل وللشعوب العربية على حد سواء، لأنها شعوب بشرية تمتلك الارادة في التحاور مع اسرائيل وأملي الكبير أن تجمعهم الأخوة البشرية وأن يبتعدوا عن العداء المتبادل . ولا ارى ان الصراعات

[1]() تركيا :ثورة تونس نموذج يحتذي به الآخرون، **الراي نيوز**، مرجع سابق .
[2]() ميادة العفيفي، وتظل اسرائيل الرابح الوحيد من ثورا الربيع العربي، صحيفة الاهرام، العدد46391 في2013/12/11.

العسكرية يجب ان تستمر الى النهاية، واتمنى أن أرى أطفال سوريا ومصر واسرائيل جميعاً ينتمون إلى هذه العائلة البشرية المسالمة"[1]. فبعد سقوط زين العابدين و مبارك وقتل القذافي تحققت اماني برنارد ليفي الذي احدث لهيب جديدا في شمال افريقيا، وهو اليوم يعمل على إنشاء جحيم آخر للرعب يشمل البحرين واليمن وسوريا وشمال العراق .

المطلب الثاني: اثر العامل الدولي في عملية التحول الديمقراطي

بعد تفكك الامبراطورية العثمانية، كان للتدخل السياسي العسكري الغربي دور مهم في كل التحولات التي مر بها الوطن العربي والمنطقة عامة، حيث قام الاستعمار الاوربي برسم حدود منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، فقد اعادت الحرب الباردة تشكيل المنطقة وتسلمت الولايات المتحدة الامريكية زمام الامور في القضايا الاقليمية والداخلية لمعظم الدول العربية، ووضعت نفسها في مكان الصدارة بكونها اقوى دولة مؤثرة في منطقة الشرق الاوسط [2].

وعليه تأتي الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة الدول التي لا يمكن اغفال دورها عن ما يجري من احداث وتجاذبات بخصوص ثورات الربيع العربي، وجاء ذلك بصورة علنية على لسان وزيرة الخارجية الامريكية **هيلاري كلنتون** اثناء زيارتها للمعهد الوطني الديمقراطي بقولها "**قادة المعهد كانوا يحولون الشتاء العربي الى ربيع عربي في الوقت الذي كانت الشوارع العربية هادئة وصامته**" واضافت ايضاً ان الربيع العربي ليست ثورتنا لكن كان لنا دورا فيه، واسترسلت بالحديث ان الولايات المتحدة الامريكية انذرت الحكومات العربية قبل ذلك في مؤتمر الثمانية G8 الذي عقد في قطر عام 2010 بان اسس المنطقة تغرق بالرمال، ولابد من قيام اصلاح ديمقراطي شامل رغم وجود مخاطر واحتمالات قد تكون صائبة او خاطئة، بالولايات المتحدة الامريكية لها مصلحة وطنية حقيقة بالتغيير الديمقراطي[3] .

وعن مستشار اوباما للشؤون الدولية جوزيف ناي في مقابلة مع المجلة السعودية بان هناك عملية مفتوحة متعددة المراحل قد تستمر عقد من الزمن الهدف منها ارساء الديمقراطية وتعميم الاصلاح السياسي في

[1]() رانيا حفني، برنارد ليفي عراب الثورات العربية، صحيفة الاهرام، العدد45847 في 2012/6/15.
[2]() مروان بشارة، العربي الخفي وعود الثورات العربية ومخاطرها، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الدوحة، 2013، ص147.
[3] حسن محمد الزين، الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط1، بيروت، 2013، ص60 .

الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والعملية ستستمر، لكن قد تنشر الثورات الليبرالية دون ان تحقق الديمقراطية في النهاية[1] .

وبنفس السياق فان ما نشرته مجلة نيوزويك الامريكية في 2011/2/1 من تقرير بخصوص مدرسة وزارة الخارجية الامريكية للمدونين الثوريين تطرق الى دور برامج التدريب للمدونين في تعبئة الحراك الشبابي في مصر وفنزويلا وكولومبيا وفي 2011/4/14 نشرت ايضاً تقرير اخر حول مجموعات من الولايات المتحدة ساعدت على تغذية الانتفاضات العربية من خلال برامج التدريب والرعاية والتمويل التي قدمت للنشطاء الديمقراطيين في الوطن العربي خلال السنوات الماضية[2] .

وايضا جاء تقرير نشره مركز بيترسبرغ لدراسات الشرق الادنى في 2011/3/31 بخصوص الدور الامريكي في ثورات الربيع العربي، والذي تحدث عن التعبئة الجماهيرية بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي ليؤكد التدخل الامريكي، بدليل ان روسيا اعتبرت الحراك العربي منذ بدايته نتاجا مباشرا للمبادرة الشرق اوسطية التي اشرفت على 350 برنامج منذ 2001 تحت ادارة وزارة الخارجية الامريكية تلقى خلاله عشرات الالف من المواطنين العرب للتدريب والتعبئة باستخدام وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي[3] .

ومما تجدر الاشارة اليه ما تناوله الكاتب صلاح المختار في كتابه متلازمة امريكا هل هو ربيع عربي ام سايكس بيكو جديدة في تناوله موضوع التورط الامريكي في نشر الفوضى الخلاقة في المنطقة من اجل اعادة تقسيمها واغراقها في صراعات مذهبية وقومية ودينية الغاية منها اضعافها وضمان امن الكيان الصهيوني، ويضيف بان هذا المخطط قديم رغم توفر كل الوثائق والاعترافات الرسمية بوجوده حيث جاءت اختراعات القرن الجديد لتسرع وتنفذ الاجزاء الاخطر منه، وهي تحييد او تعطيل مقاومة ملايين الناس للسيطرة عليهم من داخلهم ، والذي يتجاهل ذلك سيعجز عن فهم الكوارث العربية الحالية في مختلف الدول العربية، والمعلومات والوثائق التي كشف عنها ذلك المخطط توكد ان ما يجري في المنطقة وبالذات ما يسمى (الربيع العربي) ما هو الا تنفيذ لخطط تعد الاخطر من كل ما سبقها بما في ذلك احتلال فلسطين، جوهرها يتضمن تدمير منظم للأقطار العربية وانشاء كيانات اخرى صغيرة على انقاض الكيانات القطرية العربية[4] .

---

(1) المصدر نفسه .

(2) عصام عبدالشافي، تراجع الدور الامريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، مجلة السياسة الدولية/القاهرة، العدد 186، تشرين الاول 2011، ص9.

(3) المصدر نفسه .

(4) صلاح المختار، متلازمة امريكا هل هو ربيع عربي ام سايكس بيكو الثانية؟، اي كتب، ط1، لندن، 2016، ص18 .

هذا ويعد الدور الامريكي هو الابرز والاكثر تأثيرا في منطقة الشرق الاوسط في اندلاع ثورات الربيع العربي باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية لاعب لا يمكن الاستهانة به في كل مجريات الاحداث السابقة والحالية في المنطقة، لذلك كان التركيز الاكبر في هذا البحث على الدور الامريكي باعتباره الاكثر تأثير في قيام تلك الثورات، الى جانب ذلك هناك قوى دولية واقليمية كان لها دور في مجريات الاحداث المتمثلة بثورات الربيع العربي، يختلف مدى تأثيرها تبعا لمصلحتها والمردودات المتوخاة من دخولها في تلك المجريات .

ففي نفس السياق تتطلع روسيا الى الوصول لموقع في النظام الدولي يتخطى مقدرتها القومية، فقد وجدت ان ثورات الربيع العربي قد تنتج تغيرات جيوستراتيجية في المنطقة لا تتوافق مع طموحاتها المتنامية، فالتزمت مواقف وتحفظات رافضة لحالة التغيير في ليبيا وسوريا الى حد جعلها قوة بارزة ومؤثرة في المنطقة لا يمكن تجاوزها، اما الموقف التركي فقد ركّز في علاقته مع الدول العربية في العقد الماضي على ضمان مصالحه الاقتصادية بجميع الطرق بعد ان ايقن صعوبة انضمامه إلى الاتحاد الأوروبي، نحو تفعيل دوره في المنطقة[1].

المبحث الثالث: معوقات وسبل التحول الديمقراطي في الوطن العربي

يقصد بالتحول لغة التغير أو النقل من حال لأخر، فيقال حول الشيء اي غيره او نقله الى مكان اخر او من حالة الى حالة اخرى[2] وفي اوسع معنى له يقصد به العمليات والتفاعلات المرتبطة بالانتقال أو التحول من نظام حكم غير ديمقراطي الى نظام حكم ديمقراطي، ويشمل ذلك ايضاً مختلف عناصر النظام السياسي، مثل البنية الدستورية القانونية والمؤسسات السياسية وطريقة مشاركة الافراد في العملية السياسية[3]، وتتسم هذه العملية بالتعقيد من جهة وبتعدد مساراتها من جهة اخرى، فكانت ثورات الربيع العربي بمثابة البديل عن حركات التغيير لتحقيق ما لم تستطيع أن تحققه تلك الحركات السابقة من تحوّل ديمقراطي وإنهاء

(1) مجموعة كتاب، التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص 19-20 .

2() إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ج1: باب الحاء، القاهرة، 1960، ص216 .

3() كارلوس داوود، صياغة الدساتير في التحولات الديمقراطية: الخبرات العربية والدولية من منظور مقارن، ندوة عقدتها المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومؤسسة كونراد ادينا ور، فندق مونرو، بيروت، 13-2013/12/14، ص 95_96.

لحقبة النظم الاستبدادية[1], وهي دلالة واضحة بعدم وجود نموذج ديمقراطي في كل دول الوطن العربي يمكن اعتماده والسير نحو تحقيقه حيث تختلف نماذج الديمقراطية من بلد لأخر، مما يشكل عثرة في مسيرة الانتقال الديمقراطي، وفي **اتجاه اخر** هناك طريق لابد من إتباعهُ إذا اردنا السير باتجاه الانتقال الديمقراطي، يتضمن اتخاذ خطوات جادة وحقيقية تسهم في وضع اساس قوي يمكن المراهنة عليه لتحقيق تلك الغاية بالشكل الذي يصب في مصلحة الفرد العربي اذ ما اراد ان ينعم بحياة كريمة وامنة ومستقرة.

لذلك سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين يتضمن المطلب الاول: معوقات التحول الديمقراطي ومطلب اخر يتضمن: سبل التحول الديمقراطي.

المطلب الاول: معوقات التحول الديمقراطي في الوطن العربي

هناك حواجز بين العرب والديمقراطية امتدت لسنين طويلة وادت إلى ارباك مسارات التحول الديمقراطي في الوطن العربي، واتاحت الفرصة لاستمرار أنظمة شمولية في احتكار السلطة، لكن مع بداية ثورات الربيع العربي ظهر تفاؤل بكسر تلك الحواجز وبدأت الاوضاع تنقلب رأساً على عقب وارتسم واقع جديد لا يمكن تخطيه، تضمن رغبة الشعوب العربية في بناء ديمقراطية جديدة تضمن حقوقهم، لكن دروس التاريخ اثبتت أن التخلص من مستبد لا تعني سقوط النظام كله، لذلك تبدو مجريات المرحلة الانتقالية متعثرة نوعا ما، خاصة اذا عرفنا ان الشعوب العربية جربت الحكم الديمقراطي لأول مرة في تاريخها، وان بناء نظام ديمقراطي في مجتمعات الثورة خاصة والمجتمعات العربية على وجه العموم، لن يكون مهمة سهلة وإنما هو رهان صعب يحمل في طياته مخاطر، طالما كانت حجر عثرة في طريق البناء الديمقراطي، نتيجة الطغيان الطويل لأنظمة الحكم الاستبدادية .

لذلك سوف نبين هنا اهم معوقات التحول الديمقراطية في بلدان الربيع العربي بعد دخول متغير كبير تمثل في الاطاحة بالأنظمة القمعية، وفتح الباب امام بناء ديمقراطية عربية حقيقية، وهناك عدة عوائق يمكن ان نبينها بالشكل التالي:

1 .**العوامل السياسية**

[1]() احمد سالم ابو صلاح, موقف تركيا وايران من الاحتجاجات العربية, رسالة ماجستير, معهد البحوث والدراسات العربية, القاهرة, 2012, ص36.

هناك عدة عوامل سياسية شكلت عقبة في طريق التحول الديمقراطي منها[1]:

– ضعف الإرادة السياسية لدى النخب الحاكمة، فعملية التحول الديمقراطي تحتاج إلى إرادة سياسية لديها دافع حقيقي وقدرة على العمل الجاد واحداث تغييرات هامة .

–غياب المؤسسات الدستورية وضعفها وفقدان السلطات التشريعية والمراقبة أو اتخاذ القرار.

– تدني نسبة المشاركة السياسية لدى الجماهير وغياب الضغط الشعبي مع ضآلة الوعي السياسي.

– تعثر الاستقرار السياسي والتطرف والفوضى والإرهاب والأزمات والحروب الاهلية .

2. القيم التقليدية الموروثة

الثقافة العربية _ الاسلامية السائدة لديها جذور عميقة في المجتمعات العربية، وهي ضد الديمقراطية والليبرالية وحقوق المرأة، وهذه الامر لم يأت من فراغ بل هو وليد الظروف الموضوعية والثقافة الموروثة، التي تمتد جذورها الى البداوة في صحراء الجزيرة العربية، حيث وصفها المؤرخ البريطاني المعروف، ارنولد توينبي، بأنها حضارة متجمدة اي في سكون وركود، عصية على التطور والتغيير، وتمتلك سمات ثقافية بدوية، تتضمن العلاقات الأبوية المتمثلة بسلطة الاب المطلقة للحكم في اسرته، لحد قتلهم إذا شاء، مرورا بسلطة شيخ القبيلة في قبيلته[2]، وصولاً إلى رئيس الدولة في سلطته المستبدة في حكم الشعب. فالدولة العربية هي صورة مكبرة من القبيلة. وكما تنتقل هذه السلطة وراثيا من شيخ القبيلة إلى ابنائه، كذلك الامر في انتقال سلطة رئيس الدولة، بغض النظر عن كونه رئيساً أو ملكاً، فالدولة العربية هي امتداد للمشيخة القبلية، فهي سلطة مطلقة، وحتى الأنظمة الملكية في البلاد العربية مازالت ملكية مطلقة في معظمها.

3. غياب دور منظمات المجتمع المدني

تلعب منظمات المجتمع المدني دور مهم في دعم الديمقراطية عن طريق قيامها بدور الوسيط بين السلطة والشعب، تماما نفس الدور الذي تلعبه الصحافة وأحزاب المعارضة بمراقبة السلطة ورصد أخطائها. ولكن المشكلة تكمن بقيام الانظمة المستبدة بإلغاء منظمات المجتمع المدني، او تسيطر عليها سيطرة كاملة وتجعلها تابعة لأحزابها الحاكمة ، وبذلك فهي تفقد أهميتها في هذه المرحلة، لأنها تصبح

---

[1]() ريم محمد موسى، الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر فيلادلفيا السابع عشر –ثقافة التغيير، الاردن، بتاريخ 6-2012/12/8 .

[2]() صلاح الدين الجروشي، بعض عوائق التحول الديمقراطي في العالم العربي، جريدة الوسط/البحرين، العدد 527، في تاريخ 2014/2/15 .

مجرد شبكات تجسس على الشعب تابعة لأجهزة السلطة الأمنية. لذلك يجب العمل على تأسيس منظمات المجتمع المدني خارج سيطرة السلطة، واقامة دورات تثقيفية لرفع الوعي الشعبي وحث قادة هذه المنظمات لأداء واجباتهم بشكل صحيح، واتباع طرق إدارة تسهم في انجاح النظام الديمقراطي [1].

4. تهميش دور المرآة

على الرغم من مشاركة المرآة في الحركات الاحتجاجية الشعبية المتمثلة بثورات الربيع العربي، فقد كان لها دور مهم في التنسيق السياسي وقيادة المظاهرات، لكن هذه المشاركة توقفت في المراحل الاولى لعملية التحول الديمقراطي، فاستبعدت من قيادة التنظيمات الشعبية واتخاذ القرارات خلال العملية التأسيسية التي جاءت بعد تلك الثورات، في الوقت الذي كان وجودها ضروريا اذ ما أراد للانتقال الديمقراطي ان ينجح، لان ذلك يعني تحقيق المساواة والعدالة التي تعتبر من اهم اركان النظام الديمقراطي الحديث[2].

5 . الصراعات بين قوى الثورة وتشرذمها

غالبية الذين قاموا بالانتفاضات الشعبية الاخيرة في الدول العربية هم من الشباب ، وهؤلاء يشكلون نسبة كبيرة من الشعب العربي، ويتطلعون الى نظام ديمقراطي يحقق لهم حياة حرة كريمة، ومعظمهم مندفع يحمل افكار سطحية عن الديمقراطية غير بعيدة ومدروسة بشكل كافي، وتكمن مشكلتهم الكبرى انهم غير منظمين أي لا ينتمون الى أي حزب سياسي ويفتقرون إلى زعامة كارزماتية تقودهم وتوحد كلمتهم وتبلور أفكارهم في تنظيم سياسي يحقق لهم أهدافهم المشتركة في بناء النظام الديمقراطي ودولة المؤسسات[3]، اضافة الى مشكلة أخرى في هذا السياق، أن قوى الثورة غير متجانسة، وتضم مكونات مختلفة ومتصارعة سياسياً وأيديولوجياً وقبلياً، لذلك تشكل عائق كبير في مسيرة التحول الديمقراطي .

6. تعقد اشكالية القضاء

تعد مسالة استقلال القضاء في التحول الديمقراطي من الامور المهمة والجوهرية في كل عملية بناء ديمقراطي اذ ما اراد لها النجاح والاستمرار ، وهذا ما اثبتته خبره التحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية . في

---

[1]() محمد عابد الجابري، "اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي"، المستقبل العربي، السنة 15، العدد 167، كانون الثاني 1993 .

[2]() هيفاء ابو غزالة، المرأة العربية والديمقراطية، منظمة المرأة العربية، ط1، القاهرة، 2014، ص 86-99 .

[3]() عبدالخالق حسين، معوقات الديمقراطية في العالم العربي. 2017/7/25: http://www.abdulkhaliqhussein.nl/?news=472

حين ان خبرة المجتمع العربي تعيش المؤسسة القضائية بصورة عامة تحت رحمة وهيمنة الحكومات العربية، التي حدت من قدرتها وغيبت استقلالها في لعب دور مساند لعملية التحول والبناء الديمقراطي[1] .

المطلب الثاني: اليات وسبل التحول الديمقراطي في الوطن العربي

بعد ست سنوات من بداية ثورات الربيع العربي وعلى الرغم من العثرات التي تعرضت لها تلك الثورات، واختلاف اراء المحللين في تفسير دواعي قيامها وغاياتها، الا انها اعادت للراي العام العربي حضوره ومكانته بعد سنين من الخضوع ومصادرة الحريات الشعبية من قبل الانظمة السلطوية الشمولية السابقة .

فالثورات العربية بقدر ما كانت ثورات شعوب تعبر عن مختلف مكونات المجتمعات العربية، كانت ايضا ثورات شبابية في بعدها الميداني استطاع منظريها وشبابها ان يفرضوا شعاراتهم في مسيرة هذه الثورات ويسقطوا الرؤساء ويعلنوا انطلاق رحلة التغيير والتحول الديمقراطي، تلك الرحلة التي خلطت اوراقها وحصد ثمارها اصحاب المصالح والمستفيدين نتيجة محدودية النظرة المستقبلية لشباب الثورة وغياب العامل التنظيمي لتلك الثورات وفي جانب اخر يتهم البعض ان قوى خارجية دبرت كل ما حصل على الساحة العربية لتحقيق مصالح كبرى لها .

رغم كل ما قيل ويقال عن اسباب ومسببات ثورات الربيع العربي، الا ان هناك واقع جديد تمثل بكسر حاجز الخوف والخضوع لدى الشارع العربي وقدرة على عبور المرحلة الحالية نحو التحول الديمقراطي اذ ما اخذت الدول العربية بالاستفادة من التجارب السابقة لكثير من الدول التي انتقلت للمرحلة الديمقراطية، والاخذ ايضا بمجموعة من الخطوات المهمة التي سنأتي على توضيحها بالشكل التالي:

1 . **بناء مؤسسات ديمقراطية وفق مبدا الفصل بين السلطات واستقلال القضاء ومهنية الاجهزة التنفيذية في الدوائر الامنية والعسكرية**، وخضوع الجيش للسلطة المدنية المنتخبة من قبل الشعب، وهذا يتطلب التركيز على وضع قوانين انتخابية قوية تعمل بشفافية مما ينعكس في نزاهة العملية الانتخابية ويضمن تمثيل القوى السياسية بكل بلد بشكل عادل ومنصف، الامر الذي يعزز عمل البرلمان ومصداقيته، وكذلك يتطلب الامر اصلاح النظام القضائي بالشكل الذي يضمن الاستقلالية التامة له و يعيد بناء ثقة المواطن بفلسفة القانون واستقامته وتطبيقه على الجميع دون اخضاعه لجهة معينة[2] .

[1]() سامح فوزي، أي مستقبل لحركات التغيير الديمقراطي في العالم العربي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2017، ص26.

[2]() مجموعة كتاب، الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد، شرق الكتاب للنشر، ط1، بيروت، 2013، ص498.

2. اتباع اسلوب توعية سياسية ديمقراطية للمجتمع من اجل ترسيخ مبدأ التحول الديمقراطي واعداد قطاعات واسعة من المجتمع للمشاركة في العمل من اجل الانتقال الى الديمقراطية والايمان بأهمية ذلك لتوسيع رقعة المشاركة السياسية وكذلك لتطوير نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عبر تشجيع المواطنين على العمل المدني التطوعي ونشر ثقافة التحول الديمقراطي ومكافحة الفساد[1]، من خلال برامج متنوعة وعبر وسائل الاعلام التي اصبحت ضرورة واولوية مهمة في الوقت الراهن[2]، تمارس عملها التوعوي لتعريف الجماهير بجدوى العمل الديمقراطي لضمان الحقوق، وتحقيق العدالة، وسيادة القانون في الدولة مما يشكل ضمانة اكيدة للانتقال الديمقراطي واستقراره .

3. ضمان مبدأ حرية الاديان وعلمنة الديمقراطية وضرورة فصل الدين عن السياسة، حيث تبدو الحريات غائبة في اكثر الدراسات القياسية للديمقراطية في البلدان العربية، وتظهر الخبرة التاريخية العالمية في التطور الديمقراطي، ان الحرية الدينية هي ام الحريات، فعندما تتداخل السياسة مع الدين دون ضوابط في البدان العربية فأنها تلغي جوهر السياسة[3] .

4. **ضرورة تحقيق مساواة عادلة في المجتمع العربي بين جميع الافراد واعطاء دور حقيقي للمرأة في كل ميادين الحياة ،** وبالتالي يجب على السلطة القضائية وعمليات الرقابة البرلمانية وغيرها من المؤسسات ان تقوم بدور الضامن لسيادة القانون وتمتع المرأة بكامل حقوق الانسان الخاصة بها لحماية حقوقها، الامر الذي يعد خطوة مهمة لتحقيق المساواة، فاصبح من الضروري ان تدخل المرأة في صميم النقاشات المتعلقة ببناء الديمقراطية، وذا الامر ليس من اجل دورها النضالي في الحرية والديمقراطية وانما من اجل ترسيخ مفهوم جديد قائم على المساواة والعدالة الاجتماعية بوصفه ضمانة وحيدة لتحقيق الديمقراطية[4].

ويمكن القول ان قيام المرأة العربية بدورها السياسي يعد من المقدمات المهمة للإصلاح الديمقراطي ولقيام تحركات واحتجاجات او ثورات سلمية ناجحة من اجل الانتقال الى نظم الحكم الديمقراطي، فقد اشتركت النساء في ثورات الربيع العربي ولعبت دورا مهما في ذلك، ودخل المجتمع العربي في ديناميات جديدة تعمل على تحديد طريق تطوره السياسي والاجتماعي بعد انهيار الانظمة الشمولية بما يمكن من خلق فرص جديدة امام تفعيل وابراز دور المرأة .

---

[1]() سامح فوزي، مرجع سابق، ص35 .

[2]() محمد سيد احمد، الاعلام وتجريف العقل الجمعي، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ط1، القاهرة، 2015، ص15.

[3]() عمرو الشوبكي، اسلاميون وديمقراطيون، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، 2006، ص 9.

[4]() هيفاء ابو غزالة، القرار رقم1325 ومدى فاعليته في حماية حقوق المرأة العربية في ظل الحراك العربي، ورقة عمل قدمت لمؤتمر المراءة الفلسطينية، رام الله، 2012 .

5. التداول السلمي للسلطة

يقصد بالتداول وجود آليات لانتقال المنصب السياسي من شخص الى آخر سواء كان شاغل المنصب رئيساً للجمهورية او للوزراء في النظم الرئاسية البرلمانية، عرفه فرانسوا ((بمعنى ان الجماعة الحاكمة ليست في السلطة بحكم القانون الإلهي انما يمكن الحل محلها حسب اساليب و آجال محددة دستوريًا، ويعرفه أحد المفكرين بقوله ((أن التداول بالمعنى الدقيق هو استبدال الأغلبية بالمعارضة أو تناوب قوى سياسية مختلفة على مقاليد الحكم))[1] وتعتبر عملية التداول السلمي للسلطة من السمات الاساسية والمهمة لمساءلة لتحول الديمقراطي وضرورة لا يمكن تجاهلها عند بناء النظام السياسي الديمقراطي الجديد.

وهناك شروط للتداول على السلطة[2]: ضرورة توفّر وعي اجتماعي عام يعطي أهمّية للتداول كحصن من هيمنة المستبدين على الشعب وضمانة لعدم الالتفاف على مطالبه، وان يكون هناك تعددية حزبية ظاهرة تولد من اختلافات سياسية تعبر عن فروق فكرية في المرجعيات الإيديولوجية أو فروق في البرامج السياسية بين مكونات المجتمع السياسي، وايضاً وجود نظام انتخابي وقانون يضمن دوريته وكيفية إجراء الانتخابات وشروط الترشح والمشاركة في العملية الانتخابية، وان يتضمن الدستور توافقا حول مؤسسات الدولة و حكم الأغلبية واحترام الأقلية، ويتضمن كذلك مبادئ وفصول تمنع أي تعديل على بعض مواده كالنظام الجمهوري أو شكل الحكم (رئاسي _ برلماني _ شبه رئاسي) أو فيما يتعلق بالحقوق الأساسية للمواطن الا بشروط، فالتداول السلمي على السلطة لا يعني تغيير مؤسسات الدولة بتغيّر الطرف السياسي الماسك بالحكومة وانما هو تغيير للنخبة الحاكمة لتطبيق برامج الأحزاب السياسية الصاعدة إلى السلطة، وأخيراً أن يحترم الطرف السياسي الممسك بالسلطة على اثر اقتراع عام الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة التي سبقته في مستوى الاتفاقات الدولية والاتفاقيات مع المنظمات الوطنية كالنقابات والجمعيات، و لا يمنعه هذا طبعا من إعادة النظر في بعض تلك القرارات و الاتفاقات بالحوار مع الجهات المعنية.

[1]() علي خليفة الكواري ، مفهوم الديمقراطية المعاصرة : المبادئ العامة المشتركة للدستور الديمقراطي، المستقبل العربي، العدد173 1993، ص 5 .

[2]() سليم محمد السيد وعابدين السيد صدقي، التحولات الديمقراطية في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة، 1999، ص2.

الخاتمة

يتضح من خلال ما تقدمنا به من هذه الدراسة أن تأثير العوامل الخارجية على عملية التحول الديمقراطي في دول ثورات الربيع العربي كان لا يقل خطورة من العوامل الداخلية وربما أكثر في بعض المواضع والحالات بحكم العلاقة وقوة التدخل في الشأن الداخلي في الوطن العربي بسبب حالة الضعف والوهن الذي تمر به الأمة العربية اليوم، وأن عملية الانتقال الديمقراطي بقدر ما عانت من تراكم الرصيد التاريخي للمظلومية والاستبداد الذي حال دون السير بخطى ثابتة وسليمة نحو الانفراج بقدر توافقت وتحالفت العوامل الخارجية على الدفع بنفس المضمار الذي عملت عليه العوامل الداخلية.

دون أن نبخس القول أن بعض مجهودات ثورات الربيع العربي اذ استطاعت ان تنجح في احداث تغييرات في واقع الدول العربية فلان محركيها اتقنوا لغة العصر واستثمروا التقدم والحداثة في كل موجاتها وتحولاتها فقد استفادوا من تقنيات الحداثة الرقمية بأدواتها وقواها الناعمة ليحققوا المكاسب التي حصلوا عليها، كما يؤمل ان يفيدوا فكريا مما بعد الحداثة وشبكاتها بحيث يسير التخفيف من ثقل الايديولوجية التي يجسدها المطلق والواحد والحتمي والتاريخي للاشتغال بمفردات النسبية والتعدد والاختلاف والاحتمال وبهذا يستطيع الفاعل الاندماج في الحاضر وادارة الواقع المنظور لكن بصعوبة بالغة بعض الشيء.

بالتالي شكلت علاقة الديمقراطية بالعوامل الخارجية بشكل عام على عملية التحول الديمقراطي بتوافقها على مسار واحد مع العوامل الداخلية والظروف التي تمر بها دول العالم العربي ولأن البيئات هنا تتشابه إلى حد ما ولأن العامل الخارجي متقارب على نحوٍ مشابه دولياً (أمريكا وروسيا) واقليمياً (ايران وتركيا واسرائيل) فالتأثير حتماً سيكون تأثيراً متوافق لدى كل الأطراف العربية وهو ما ساعد على عرقلة مسيرة التحول الديمقراطي نتيجة للرغبة في إبقاء العالم العربي في وضع الاستبداد والدكتاتورية والضعف حتى تسنى لها بسط سيطرتها لتحقيق أطماعها ومصالحها، لأن الديمقراطية سوف تحقق دولة مواطنة عربية واستقرار سياسي يقف حائلاً أمام الأطماع الخارجية ويشكل كتلة ممانعة ضد هذه التدخلات وهذا ما لا تريدهُ الدول الخارجية للعالم العربي حتى لا تفقد امتيازاتها وأطماعها فيه.

Conclusion:

Based on the findings of this study, it becomes evident that the impact of external factors on the democratic transition process in the Arab Spring countries is equally significant, if not more so, than internal factors. In some instances, the level of intervention and influence in the internal affairs of Arab nations by external actors has been particularly strong due to the current state of weakness and vulnerability experienced by the Arab world. The process of democratic transition has faced challenges due to accumulated historical grievances and authoritarianism, which have hindered steady and successful progress. Consequently, the acceptance of external interventions and regional influences has emerged as a result of the internal dynamics of Arab political systems.

Nevertheless, it should be acknowledged that some efforts within the Arab Spring revolutions have succeeded in bringing about significant changes in the reality of Arab countries. The driving forces behind these efforts have effectively utilized the language of the contemporary era and capitalized on progress and modernity in all its waves and transformations. They have benefited from digital modernity techniques and their soft power tools to achieve the gains they have obtained. It is hoped that they will also benefit intellectually from post-modernity and its networks, enabling them to alleviate the weight of absolutist, monolithic, deterministic, and historical ideologies in favor of embracing the concepts of relativity, plurality, diversity, and possibility. This allows actors to integrate into the present and manage the perceived reality, albeit with some considerable difficulty.

Consequently, the relationship between democracy and external factors, in general, has influenced the process of democratic transition by aligning with the internal factors and the conditions experienced by Arab nations. Due to the similarities among these environments and the convergence of external actors,

both internationally (such as the United States and Russia) and regionally (such as Iran, Turkey, and Israel), the impact is inevitably synchronized among all Arab parties. This has hindered the progress of democratic transition as it serves the interests of maintaining authoritarianism, dictatorship, and weakness in the Arab world. The external powers strive to maintain control to fulfill their ambitions and interests. Democracy, on the other hand, would establish a citizen state and political stability, acting as a barrier against external ambitions and forming a resistant bloc against these interventions. This is something that external powers do not desire for the Arab world as it would lead to the loss of their privileges and aspirations within the region.

قائمة المراجع

اولاً: المعاجم

1. ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ج1: باب الحاء، القاهرة، 1960 .
2. عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، ط1، بيروت، 1993.
3. علي رمضان فاضل, موسوعة الاديان والمذاهب المعاصرة, دار طيبة للطباعة, ط1, القاهرة، 2010 .

ثانياً: الكتب العربية

1. احمد ابراهيم، التنظيم الثوري :اللجان الثورية اداة الثورة الشعبية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع، ط2، طرابلس، 1982.
2. امجد مرادي، ايران وثورات العرب بين الصحوة الاسلامية والربيع العربي، مؤسسة الفكر العربي، ط1، بيروت، 2014.
3. تشالز تيللي, الدِيمُقْرَاطيَّة, ترجمة: محمد فاضل طبّاخ, المنظمة العربية للترجمة، ط1, بيروت, 2010 .
4. حسن كريم، الربيع العربي: ثورات الخلاص من الاستبداد (دراسة حالات)، الشبكة العربية لدراسات الديمقراطية، ط1، الدوحة، 2013 .
5. حسن محمد الزين، الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط1، بيروت، 2013 .
6. سامح فوزي، اي مستقبل لحركات التغيير الديمقراطي في العالم العربي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2017 .
7. سلمان بونعمان، فلسفة الثورات العربية: مقارنة تفسيرية لنموذج انتفاضي جديد، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، 2012.
8. سليم محمد السيد وعابدين السيد صدقي، التحولات الديمقراطية في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة ، 1999 .
9. صلاح المختار، متلازمة امريكا هل هو ربيع عربي ام سايكس بيكو الثانية؟، اي كتب، ط1، لندن، 2016 .

10. طه جابر العلواني، تأملات في الثورات العربية، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت،2013.
11. عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2012.
12. عمرو الشوبكي، اسلاميون و ديمقراطيون، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، 2006 .
13. علي الدين هلال (وأخرون), الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، ط4, بيروت, 1933.
14. مجموعة كتاب، المسألة الدِيمُقْرَاطيَّة في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, ط2, بيروت، 2002.
15. مجموعة كتاب، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، ط1, بيروت, 1984.
16. مجموعة كتاب، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012
17. مجموعة كتاب، الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد، شرق الكتاب للنشر، ط1، بيروت، 2013.
18. مجموعة كتاب، التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012 .
19. محمد سيد احمد، الاعلام وتجريف العقل الجمعي، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ط1، القاهرة، 2015 .
20. محمد محفوظ, الإسَّلام وَرِهَانْات الدِيمُقْرَاطيَّة: منْ أجْل إعَادة الفَاعِلِيَّة للحياة السَّياسّية والمَدَنيَّة, المركز الثقافي العربي، ط1, الدار البيضاء, 2002.
21. مروان بشارة، العربي الخفي وعود الثورات العربية ومخاطرها، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الدوحة، 2013.
22. هيفاء ابو غزالة، المرأة العربية والديمقراطية، منظمة المرأة العربية، ط1، القاهرة، 2014.

ثالثاً: الرسائل

1. باكينام رشاد الشرقاوي، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 1993.
2. احمد سالم ابو صلاح, موقف تركيا وايران من الاحتجاجات العربية, رسالة ماجستير, معهد البحوث والدراسات العربية, القاهرة, 2012.

رابعاً: مؤتمرات وندوات

1 . ريم محمد موسى، الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر فيلادلفيا السابع عشر – ثقافة التغيير، الاردن، بتاريخ 6-2012/12/8
2. كارلوس داوود، صياغة الدساتير في التحولات الديمقراطية: الخبرات العربية والدولية من منظور مقارن، ندوة عقدتها المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومؤسسة كورنادو ادينا ور، فندق مونرو، بيروت، 13-2013/12/14 .
3. هيفاء ابو غزالة، القرار رقم1325 ومدى فاعليته في حماية حقوق المرأة العربية في ظل الحراك العربي، ورقة عمل قدمت لمؤتمر المراءة الفلسطينية، رام الله، 2012 .

خامساً: الدوريات

1. توفيق المديني, "الطور الثاني من الثورات الشعبية العربية: العوائق والعثرات", مجلة حمورابي, بغداد, العدد الأول, السنة الأولى, 2011 .

2. صلاح الدين الجروشي، بعض عوائق التحول الديمقراطي في العالم العربي، جريدة الوسط/البحرين، العدد 527، في تاريخ 2014/2/15 .

3. صلاح الدين الجورشي, "الثورات العربية .. مشروع ناقص من داخلة", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013 .

4. رانيا حفني، برنارد ليفي عراب الثورات العربية، صحيفة الاهرام، العدد45847 في 2012/6/15.

5. عبد الحسين شعبان, "خريطة التغيير العربية: إضاءات في طروحات مغايرة", مجلة حمورابي, بغداد, العدد 5, السنة الثانية, 2013.

6. عزة علي، التهميش الاقتصادي والاجتماعي وسيطرة راس المال: اهم اسباب ثورات الربيع العربي، مقالة منشورة في صحيفة الاهرام، العدد 45681، في 2012/1/1 .

7. عصام عبدالشافي، تراجع الدور الامريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، مجلة السياسة الدولية/القاهرة، العدد 186، تشرين الاول 2011

8. علي خليفة الكواري ، مفهوم الديمقراطية المعاصرة : المبادئ العامة المشتركة للدستور الديمقراطي، المستقبل العربي، العدد173 1993.

9. محمد عابد الجابري، اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي،" المستقبل العربي، السنة 15، العدد 167، كانون الثاني 1993 .

10. مهدي ابو بكر رحمه، الشرق الأوسط والربيع العربي، افاق ومستقبل _ الحوار المتمدن ، العدد 3615، 22/ 1/ 2012 .

11. ميادة العفيفي، وتظل اسرائيل الرابح الوحيد من ثورا الربيع العربي، صحيفة الاهرام، العدد46391 في2013/12/11.

خامساً: دراسات

1. الربيع العربي سيناريوهات.. المستقبل، تقرير اعده منتدى الاعمال الفلسطيني: قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، بيروت، 2011 .

سادساً: الانترنيت

1. عبدالخالق حسين، معوقات الديمقراطية في العالم العربي. 2017/7/25
http://www.abdulkhaliqhussein.nl/?news

2. ساسين عساف، العلاقات العربية الايرانية والعلاقات العربية التركية
http://www.arabnc.org/details.php?id=410&cid=139&tohide=0

3. تركيا :ثورة تونس نموذج يحتذي به الآخرون، **الراي نيوز**، 21 فبراير 2011.
http://www.alraynews.com/News.aspx?id=393015

List of references

First: dictionaries
1. Ibrahim Mostafa and others, The Intermediate Lexicon, Misr Press, Part 1: Chapter Al-Haa, Cairo, 1960.
2. Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, The Arab Institute for Studies and Publishing, Part 1, Edition 1, Beirut, 1993.
3. Ali Ramadan Fadel, Encyclopedia of Contemporary Religions and Doctrines, Dar Taibah for Printing, 1st edition, Cairo, 2010.
Second: Arabic books
1. Ahmed Ibrahim, The Revolutionary Organization: The Revolutionary Committees, the Tool of the Popular Revolution, the General Establishment for Publishing and Distribution, 2nd edition, Tripoli, 1982.
2. Amjad Moradi, Iran and the Arab Revolutions between the Islamic Awakening and the Arab Spring, Arab Thought Foundation, 1st edition, Beirut, 2014.
3. Charles Tilly, Democracy, Translated by: Muhammad Fadel Tabakh, The Arab Organization for Translation, 1st Edition, Beirut, 2010.
4. Hassan Karim, The Arab Spring: Revolutions of Salvation from Tyranny (case studies), The Arab Network for Democracy Studies, 1st edition, Doha, 2013.
5. Hassan Muhammad Al-Zein, The Arab Spring, the last operations of the Greater Middle East, Dar Al-Qalam Al-Jadeed, 1st edition, Beirut, 2013.
6. Sameh Fawzy, Any Future for Movements for Democratic Change in the Arab World, Cairo Institute for Human Rights Studies, Cairo, 2017.
7. Salman Bounaman, The Philosophy of the Arab Revolutions: An Explanatory Comparison of a New Uprising Model, Namaa Center for Research and Studies, Riyadh, 2012.
8. Salim Muhammad al-Sayyid and Abdeen al-Sayyid Sidqi, Democratic Transitions in Asia, Center for Asian Studies, Cairo University, 1999.
9. Salah Al-Mukhtar, America Syndrome: Is it an Arab Spring or Sykes-Picot II?, i.e. books, 1st edition, London, 2016.
10. Taha Jaber Al-Alwani, Reflections on the Arab Revolutions, Thought Industry Center for Studies and Research, Beirut, 2013.
11. Azmi Bishara, On Revolution and the Vulnerability to Revolution, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, Beirut, 2012.
12. Amr Al-Shobaki, Islamists and Democrats, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2006.
13. Ali al-Din Hilal (and others), Democracy and Human Rights in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, 4th edition, Beirut, 1933.
14. Kitab Group, The Democratic Question in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition, Beirut, 2002.
15. Kitab Group, The Crisis of Democracy in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut, 1984.

16. Kitab Group, The Egyptian Revolution: Motivations, Trends and Challenges, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012
17. Kitab Group, The Arab Spring, Revolutions of Salvation from Tyranny, Sharq Al-Kitab Publishing, 1st edition, Beirut, 2013.
18. Kitab Group, Geostrategic Balances and Interactions and Arab Revolutions, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2012.
19. Mohamed Sayed Ahmed, Media and the Bulldozing of the Collective Mind, Atlas for Publishing and Media Production, 1st edition, Cairo, 2015.
20. Muhammad Mahfouz, Islam and the stakes of democracy: in order to restore the effectiveness of political and civil life, Arab Cultural Center, 1st edition, Casablanca, 2002.
21. Marwan Bishara, The Hidden Arab: The Promises and Perils of Arab Revolutions, Dar Al Arabiya for Science Publishers, 1st Edition, Doha, 2013.
22. Haifa Abu Ghazaleh, Arab Women and Democracy, Arab Women Organization, 1st edition, Cairo, 2014.

Third: messages

1. Pakinam Rashad Al-Sharqawi, The Revolutionary Phenomenon and the Iranian Revolution, Master Thesis, unpublished, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 1993.
2. Ahmed Salem Abu Salah, The Position of Turkey and Iran on the Arab Protests, Master Thesis, Institute for Arab Research and Studies, Cairo, 2012.

Fourth: conferences and seminars

1 . Reem Muhammad Musa, Arab revolutions and the future of political change, a working paper presented to the Seventeenth Philadelphia Conference - Culture of Change, Jordan, on 6-8/12/2012

2. Carlos Daoud, Drafting Constitutions in Democratic Transitions: Arab and International Experiences from a Comparative Perspective, a symposium held by the Lebanese Foundation for Permanent Civil Peace and the Coronado Adina War Foundation, Monroe Hotel, Beirut, 13-14/12/2013.
3. Haifa Abu Ghazaleh, Resolution No. 1325 and its effectiveness in protecting the rights of Arab women in light of the Arab movement, a working paper presented to the Palestinian Women's Conference, Ramallah, 2012.

Fifth: Periodicals

1. Tawfiq Al-Madini, “The Second Phase of the Arab Popular Revolutions: Obstacles and Stumbles,” Hammurabi Magazine, Baghdad, first issue, first year, 2011.
2. Salahuddin Al-Jaroushi, Some Obstacles to Democratic Transition in the Arab World, Al-Wasat Newspaper / Bahrain, Issue 527, dated 2/15/2014.
3. Salah al-Din al-Jurshi, “The Arab Revolutions... An Incomplete Project from Within,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013.
4. Rania Hefny, Bernard Levy, Godfather of the Arab Revolutions, Al-Ahram Newspaper, Issue 45847 on 6/15/2012.

5. Abd al-Hussein Shaaban, “The Arab Map of Change: Illuminations in Contrasting Propositions,” Hammurabi Magazine, Baghdad, Issue 5, second year, 2013.
6. Azza Ali, Economic and Social Marginalization and Capital Control: The Most Important Causes of the Arab Spring Revolutions, article published in Al-Ahram Newspaper, Issue 45681, on 1/1/2012.
7. Issam Abdel Shafi, The Decline of the American Role in the New Strategic Environment, International Policy Journal / Cairo, Issue 186, October 2011
8. Ali Khalifa Al-Kuwari, The Concept of Contemporary Democracy: Common General Principles of a Democratic Constitution, The Arab Future, No. 173 1993.
9. Muhammad Abed Al-Jabri, The Problem of Democracy and Civil Society in the Arab World, Al-Mustaqbal Al-Arabi, Year 15, No. 167, January 1993.
10. Mahdi Abu Bakr Rahma, The Middle East and the Arab Spring, Prospects and Future - The Civilian Dialogue, Issue 3615, 1/22/2012.
11. Mayada Al-Afifi, and Israel remains the only winner from the revolution of the Arab Spring, Al-Ahram Newspaper, Issue 46391 on 11/12/2013.
Fifth: a study T
1. Arab Spring Scenarios.. The Future, a report prepared by the Palestinian Business Forum: Department of Research and Economic Studies, Beirut, 2011.
Sixth: the Internet
1. Abdul Khaleq Hussein, Obstacles to Democracy in the Arab World. 7/25/2017
http://www.abdulkhaliqhussein.nl/?news
2. Sassin Assaf, Arab-Iranian Relations and Arab-Turkish Relations
http://www.arabnc.org/details.php?id=410&cid=139&tohide=0
3. Turkey: Tunisia's revolution is a model for others to follow, Al-Rai News, February 21, 2011.
http://www.alraynews.com/News.aspx?id=393015